و قال عدي عقب ماضي ... ليت شعري عن دخيل يغيري ... حيث ما ادراك ليلي ونهاري
فاعدا بكوب نفسي منها ... وحرام كان سجني واحتصاري

في قصايد كثيرة كان يقولها ويكتب بها اليه فلا تغني شيا فلما طال سجنه كتب الى اخيه ابي وهو مع كسرى يعلمه بحاله فلما قرا كتابه قام الى كسرى فكلمه في امره وعرفه خبره فكتب الى النعمان يامره باطلاقه وبعث اليه معه رجلا وكتب خليفة النعمن اليه انه قد كتب اليه في امره فاتا النعمن اعدا عدي وقالوا اقتله الساعة فابى عليهم وجا الرسول وقد كان لاخو عدي تقدم اليه ورشاه ان يبدا بعدي فيدخل عليه وهو محبوس بالصين فقال له ادخل عليه لانظر ماذا يامرك به فامتثله فدخل الرسول على عدي فقال له اني قد جيت بارسالك فما عندك قال عندي ما تحب ووعده عدة سنيه وقال له لا تخرج من عندي واعطني الكتاب حتى ارسله اليه فانك والله لين خرجت لتقتلني من عندي لاقتلن فقال لا استطيع الا ان اتي الملك بالكتاب فاوصله اليه فانطلق بعض من كان هناك من اعدايه فاخبر النعمن ان رسول كسرى دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منا احدا انت ولا غيرك فبعث اليه اعداوه النعمن اعداوه فغموه حتى مات فدفنوه ودخل الرسول الى النعمن فاوصل الكتاب اليه فقال حبا وكرامه وامر له باربعة الاف مثقال ذهبا وجاريه حسنا وقال اذا اصبحت فادخل انت بنفسك فاخرجه فلما اصبح ركب فدخل السجن فاعلمه الحرس انه قد مات منذ ايام ولم نجترئ على اخبار الملك بذلك خوفا منه وقد عرفنا كراهيته لموته فرجع الى النعمن وقال اني قد كنت امس قد دخلت على عدي وهو حي وجيت اليوم فجحدني السجان وبهتني وذكر انه قد مات منذ ايام فقال له النعمن ابعث بك الملك الي فدخلت اليه قبلي كذبت ولكنك اردت الرشوة والخبث فتهدده ثم زاده جايزة واكرمه وتوثق منه الا يخبر كسرى الا انه مات قبل ان تقدم عليه ورجع الرسول الى كسرى وقال اني وجدت عديا قد مات قبل ان ادخل عليه وندم النعمن على قتل عدي وعرف انه قد احتيل عليه في امره واجترا اعداه عليه وهابه هيبة شديده وكان لعدي ولد اسمه زيد فسيره النعمن الى كسرى ووصفه باوصاف جميله فوقع من كسرى الموقع فلا نزال يتعمل الحيله الى ان غير كسرى على النعمن وارسل اليه ان اقبل الينا فحمل سلاحه وما قوي عليه ثم لحق بجبلي طي ثم بعث الى كسرى بخيل وحلل وجواهر وظرف فقبلها كسرى واظهر له الرضى وامره بالقدوم فعاد الرسول واخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوا فمضى اليه حتى اذا وصل الى ساباط لقيه زيد بن عدي عنده قنطرة ساباط فقال له انج نعيمان ان استطعت النجا فقال له

بارسالك

ذهبا

او فعلتها

او فعلتها يا زيدا اما والله ان عشت لاقتلنك قتلة لم يقتلها عربي قط ولالحقنك بابيك فقال له زيد امض لشانك نعيم فقد والله اخيت له اخية لا يقطعها المهر الارن فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه فقيده وبعث به الى سجن له بخانقين فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه وقال ابن الكلبي القاه تحت ارجل الفيله فوطيته حتى مات وانكر هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا لم يزل محبوسا مدة طويلة وانما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينيذ فكان قتله سبب وقعة ذي قار وكان عدي يهوى هند بنت النعمن بن المنذر ولها يقول

علق الاحشا من هند علق ... مستسر فيه نصب وارق

وفيها يقول ايضا

من لقلب دنف او معتمد ... قد عصى كل نصيح ونفد

وفيها يقول ايضا

يا خليلي يسرا التعسيرا ... ثم روحا فهجرا تهجيرا
عرجا بي على ديار لهند ... ليس ان عجتما المطي كثيرا

وقد ترهبت وجا عدي في خبر يطول فمكثت معه حتى قتله النعمن فذهبت وحبست نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة وكان هلكها بعد الاسلام بزمن طويل في ولاية المغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المغيرة فردته وقالت والصليب لو علمت ان في خصلة من جمال او شباب رغبتك في لاجبتك ولكنك اردت ان تقول في المواسم ملكت مملكة النعمن بن المنذر وتزوجت بابنته فبحق معبودك اهذا اردت قال اي والله قالت فلا سبيل اليه

ولا فضل فيها للشجاعة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

البيت لابي الطيب المتنبي من قصيدة من الطويل يمدح بها سيف الدولة ويعزيه بغلامه يماك التركي واولها وفيه الحزم وهو حذف الحرف الاول من اول المجموع

لا يحزن الله الامير فانني ... لاخذ من حالاته بنصيب
ومن سر اهل الارض ثم بكى اسا ... بكى بعيون سرها وقلوب
واني وان كان الدفين حبيبه ... حبيب الى قلبي حبيب حبيبي
وقد فارق الناس الاحبة قبلنا ... واعيا دواء الموت كل طبيب
سبقنا الى الدنيا فلو عاش اهلها ... منعنا بها من جيئة وذهوب
تملكها الاتي تملك سالب ... وفارقها الماضي فراق سليب
واوفى حياة الغابرين لصاحب ... حياة امرئ خانته بعد مشيب

وبعد البيت وبعده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)